

مؤثرات التقارب والوحدة من خلال التفسير النبوي للقرآن الكريم

مؤثرات التقارب والوحدة من خلال التفسير النبوي للقرآن الكريم

الدكتور علي رمضان الأوسي

استاذ الدراسات العليا في الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية _لندن_

مدير القسم العربي في المركز الإسلامي في إنجلترا

ولدت الحاجة حين نزول القرآن الكريم إلى تفسيره باعتباره مصدر الأحكام، ولما يحمله من محكم ومتشابه، عام وخاص، مطلق ومقيد، مجمل ومبين، ولما في أسلوبه من الحقيقة والمجاز والتصريح، والكناية والايجاز والاطناب، وغير ذلك. وكان طبيعياً ان يفهم الرسول (ص) القرآن جملة وتفصيلاً بعد أن تكفل الله تعالى له حفظه وبيانه باعتباره المبعوث الهادي، قال تعالى: (إِنَّا نَزَّلْنَاهُ بِعِلْمِنَا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (الأنعام: 122) وقال تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (111)[12].

روي عن رسول الله (ص) انه قال: ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار، فقال بعض الصحابة: أفلا نتكل قال: لا، اعملوا فكل ميسر، ثم قرأ عليه الصلاة والسلام: (فأَمَّا من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأَمَّا من بَخِلَ واستغنى وكذَّب بالحسنى فسنيسره لليسرى) ([31]).

وروي عن رسول الله (ص) انه قال: شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً (١)، وذلك بيان لقوله تعالى: (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) (٢). وهكذا كان رسول الله (ص) يبين من القرآن ما كانت الأمة في حاجة بيانه وتفسيره. [51] [41]

وعليه فبعد وفاة الرسول (ص) اختلفت أفهام الصحابة للقرآن، وتنوعت، وان فهموه إجمالاً، ويرجع ذلك

إلى اختلاف مداركهم، ومعارفهم ومدى إحاطتهم بلغتهم، ومدى التصاقهم بالرسول (ص) وإفادتهم منه، ومعرفتهم بمناسبات النزول.

فقد روي عن عدي بن حاتم أنَّهُ قال: لما نزلت: (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ) (، عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت على رسول الله (ص) فذكرت له ذلك فقال: إنَّما ذلك سواد الليل وبياض النهار.) [71] [61])

وروي عن عمر بن الخطاب قرأ (وفاكهةً وأبلاً) (، فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأبُّ؟. ثم قال: قد نهينا عن التكلف.) [91] [81])

وفي معنى (فاطر) يقول ابن عباس: كنت لا أدري ما (فاطر السماوات والأرض) (، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه (أنا فطرتها) أي أنا أبتدأتها.) [111] [101])

وقد قال ابن قتيبة من قبل: (والعرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه، بل لبعضها الفضل في ذلك على بعض) [121])

نزول القرآن

لقد بُعث رسول الله (ص) في 27 رجب سنة 13 قبل الهجرة النبوية قال تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق...) [131])

بينما القرآن الكريم لم يكن قد نزل مرة واحدة إلاّ بعد 3 سنوات في ليلة مباركة (انا انزلناه في ليلة القدر) (سنة 10 قبل الهجرة النبوية. [14])

ومن هنا نفهم معنى نزوله في رجب وفي شهر رمضان أيضاً.

القرآن الكريم أنزله الله سبحانه دفعه واحدة على صدر رسول الله (ص) وهذا ما تفيد به صيغة الإفعال (أنزل) من أجل ان يثبتته ويطلعه على الشريعة التي يراد تبليغها من قبله (ص) بينما استغرق نزول القرآن منجماً 23 سنة حسب مقتضيات النزول وأسبابه وحاجة الأمة والافراد معاً واستغرق هذا النزول التدريجي (20) سنة تقريباً بعد الإنزال الدفعي.

ولم يكن الرسول (ص) مفسراً فحسب بل كان مبلغاً لرسالة ربه وكان نبياً ورسولاً واماماً.

المؤثر التقريبي الاول:

القرآن انزله الله للإنسانية وارسل النبي محمد (ص) للناس كافة وليس للمسلمين فحسب وهذا من الافاق الإنسانية في الرسالة الإسلامية فإذا كانت الهداية موجهة للناس كافة من خلال الرسول والقرآن معا فليس بمقدور احد الاجتهاد في اقضاء الاخر والغائه لاسيما إذا كان مسلماً قد نطق بالشهادتين فقد حرم الله دمه وماله وعرضه وصانها الله بحدود مغلظة. هذه الشمولية في دعوة الاخر للإسلام يعني اقصى درجات الانفتاح على الاخر مسلماً كان او غير مسلم.

امتاز خطاب الرسول (ص) للناس والمؤمنين بجملة من الصفات انعكست حتى في العملية التفسيرية للمعلم الأول محمد(ص):

1- العقلانية.

2- الواقعية.

3- العدالة.

4- الرحمة.

وهناك صفات أخرى لكنها تندرج تحت تلك المبادئ الرئيسية في الخطاب.

دعا (ص) إلى تحرير العقل من الجهل والتقليد الأعمى وحالات الشرك وعبادة الوثن التي تتسبب في تعطيل العقل الإنساني. فهناك ثورة على الجهل وظلمات التجهيل.

كما كان ينطلق رسول الله (ص) في كل أمر مستحضراً العدالة وقد أخبر القرآن الكريم عن غرض بعثة النبي (ص) وهي إقامة العدل والقيام بالقسط بين الناس.

من جهة أخرى كان الرسول (ص) رحيمًا حيث قال سبحانه: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [15]، إلى جانب الواقعية في التشريع والتبليغ والممارسة من قبل رسول الله (ص) إذ لم يذهب صوب رهيانية ولم يتخفف وراء مثاليات تنخر امام أية فرصة احماء واقعية وقد جاء بتشريع واقعي من الله سبحانه ينسجم مع الفطرة وما يقتضيه الواقع الإنساني ايضا .).

هذه المقدمات ضرورية قبل طرح موضوع التفسير النبوي، وهذا الخطاب بهذه المميزات المهمة والأساسية كانت له بصماته الواضحة على التفسير النبوي للقرآن الكريم.

المؤثر التقريبي الثاني:

إذا كان الخطاب عقلانيا واقعيا ويحقق العدالة بين الناس ويدعو إلى الرحمة ويرفض الجهل ويؤسس لثورة العقل على ظلمات الجهل فانه خطاب يفتح افقا متحضرة ويؤسس لحياة تحفظ فيها الحقوق وتحقق للإنسانية سعادة التعايش والائتلاف . اين الإنسانية اليوم من هذا التشريع والخطاب الذي يتعامل بواقعية ولا يدعو إلى خيالات او نظرة طوباوية انه التشريع الذي ينسجم والفطرة التي خلقنا الله عليها وهي واحدة في كل الناس . فلا فوارق ولا امتيازات ولا فخر لأحد على اخر إلا بموازين التفاضل التي اقرها التشريع في الايمان والتقوى والعلم والجهاد في سبيل الله تعالى. فلا جمود من خلال هذه الواقعية ولا ظلم من خلال هذا العدل والرحمة وهذه طرق التواصل الاجتماعي التي تحقق للإنسان والمجتمع معا مساحات التحرك المشترك وهي كثيرة .

خصائص مهمة في رسول الله (ص)

1- بعثه الله في الأميين رسولا وهم الذين لا يفقهون الكتاب ولا يعلمون فقه السماء (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم) وظيفته تجاههم ان (يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) ([16]).
فهذه أسس مهمة في العملية التبليغية الكبرى للرسول (ص).

2- أضاف القرآن الكريم صفات كثيرة على شخص رسول الله (ص) ومن هذه الصفات التي لها أثر واضح في نوعية التبليغ الرسالي منها:

أ: الخلق العظيم (وانك لعلی خلق عظیم) ([17]).

ب: صادق: لا يبلّغ كذبا ولا يفتر في تبليغه وحين نزلت آية تبليغ الاقربين (وأنذر عشيرتك الاقربين) ([18])، خطب فيهم مذكرا اياهم بعد صعوده على الصفا وقال: (أرأيتم لو أخبرتم أن العدو مصبحكم، أكنتم مصدّقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا، فقال: اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) ([19]). فكان (ص) يسمى بالصادق قبل البعثة.))

ج: أمين: قال النبي (ص) (وا اني لأمين في السماء أمين في الأرض) ([20]).

د: عادل: قال الله سبحانه: (وأمرت لأعدل بينكم) ([21]).

هـ: شجاع: قال الامام علي (ع): (كنا إذا اشتد البأس وحمي الوطيس اتقينا برسول الله ولذا

به) (221.])

و- رحيم: قال ا سبحانه: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (231.])

ز- حليم: يقال ان اعرابياً جاء إلى الرسول (ص) وجذبه بردائه جذبة شديدة أثرت في رقية الرسول (ص) وقال له: يا محمد مر لي من مال ا الذي عندك. وإذا برسول ا (ص) يضحك بوجهه ثم أمر ان يعطى من مال ا (241.])

مَن من الزعماء يفعل ذلك وبأ نسيابية نفسية من غير تكلف؟.

ح: متواضع: يقول الامام الصادق (ع): كان رسول ا يأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً
تبارك وتعالى. وهو زعيم ونبي وقائد، لم يدخل العجب ولا الكبر إلى قلبه ولم يخالطه غرور، وانما كان يستحضر وجوده بين يدي ربه (251.])

ط: متوكل، في الرواية ان رسول ا (ص) نزل مع جماعته وادياً فيه شوك كثير وقد علاق سيفه على الشجرة فنام قليلاً ورأى في المنام ان شخصاً قد شهر سيفه ليضربه فنهض من نومه وإذا بالرجل واقف وبيده السيف ويقول: من يمنعك مني يا محمد الآن؟ فقال (ص) متوكلاً مطمئناً ا، وكان السيف بيد الظالم وكررها عليه مرة أخرى فرد النبي (ص) عليه فقال: ا يمنعك فانكفاً راجعاً وشام سيفه أي وضعه في غمده وجلس بعيداً عن رسول ا (ص) (261.])

من منا لم يرعب في مثل هذه اللحظة؟

ي: صابر، ادميت قدما رسول الله (ص) بتحريض من المشركين حين قدم إلى الطائف تخلصاً من المشركين حيث قال (ص): (ما أودى نبي مثل ما أوديت) (271).

ك: أمّي، حيث قال الله سبحانه: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذا لارتاب المبتلون) (281).

ل: يتيم، قال سبحانه: (ألم يجدك يتيماً فأوى) (291)، وقد ساهم هذا الطرف الاستثنائي وهو صغير في بناء الشخصية والاعتماد على الذات رغم رعاية حده عبد المطلب (رض) ومن ثم عمه أبي طالب (رض)، وهناك معنى آخر لليتيم بأنه يتيم دهره ولا نظير له في الوجود فهو خير خلق الله وأفضلهم).

وكان نبينا محمد (ص) خاتم الأنبياء (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (301).

نعم انه صاحب لواء الحمد يوم القيامة وصاحب المقام المحمود (عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً) (311).

وهو صاحب الحوض كما ورد في حديث الثقلين وقد تميز هذا الحوض لسعته وكثرة من يرد اليه.

وقد سمّاه القرآن الكريم بالداعي (321)، ووصف أمته بأنّها (خير أمة أخرجت للناس) (331)).

هذه لمحة سريعة في جانب من صفات الرسول محمد (ص) ولا بد ان تتجلى هذه الصفات العظيمة في سيرته

وعلاقته مع ربه ومجتمعه ونفسه وفي مواقفه وحتى في تفسيره للقرآن الكريم.

النبي محمد (ص) شأنه شأن الأنبياء الآخرين لكنه أفضلهم ورسالته خاتمة الرسالات وقد تميز هذا الخطاب النبوي بميزات مهمة وكانت لهذه الرسالات أهداف وغايات:

المؤثر الثالث:

إذا كان قد بعث الله سبحانه نبيه الأكرم محمد (ص) بالخلق العظيم والصدق والأمانة والشجاعة والحلم والصبر والتوكل على الله من خلال مسيرة المعاناة واليتم حتى ختم به النبوات فانما يتجلى امامنا مفهوم القدوة الصالحة والاسوة الحسنة برسول الله (ص) ولا بد حين التأسي ان نستحضر صفات وخصائص ذلك المتأسي به وهو النبي الأكرم فهنا دعوة للعودة إلى هذا الصرح النبوي الكريم ومن غير هذه العودة فاننا نتنكب بذلك طريق الصلاح والخصائص العالية في نبينا محمد(ص) وبذلك تخسر الأمة سياسة الاتباع الواعي خلف رسول الله وهذا يعني التشردم والفرقة والاختلاف فالنبي الأكرم هو رمز الوحدة والتقارب بين المسلمين .

أهداف النبوات:

1- التكامل: أي ان يتكامل الإنسان فهو مخلوق فطري زينه الله سبحانه بنعمة العقل والتفكير بين

المفردات الأخرى في هذا الكون ومطلوب منه ان يسمو في تعامله مع هذه المفردات صوب عملية تكامل إنساني وهذا هو الفرق بين المؤمن والكافر، وكلاهما يكبح في حياته حتى يلقي ربه او تدركه المنية وهو لما يع دوره في هذه الحياة. فملاقة المؤمن اذن هي ملاقة كمال (اذ قال اﷻ يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ ومطهرك من الذين كفروا)([34]).

هنا كلمة (متوفيك) ليست بمعنى مميتك بل بمعنى انك قد استوفيت كمالات فاخترتك ورفعتك وخلصتك من مكر الكافرين([35]).

فوطيفة الأنبياء هي العمل على ايجاد افراد وأمة يتكاملون نحو اﷻ سبحانه يقول الامام الرضا (ع) بعد شرح وبيان لعلّة بعثة الرسل والأنبياء: (لم يكن بدّ - أي مفر - من رسول بين اﷻ وبين الناس معصوم يؤدي اليهم أمره ونهيّه وأديه ويقفهم على ما يكون به احراز منافعهم ودفع مضارهم)([36]).

2- انقاذ الناس من ولاية الطاغوت واخراجهم من الظلمات إلى النور هو من واجب الأنبياء قال سبحانه: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ان اعبدوا اﷻ واجتنبوا الطاغوت)([37]، وقال سبحانه: (الكتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بأذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد)([38]).

قال امير المؤمنين علي (ع): (ان اﷻ بعث محمداً بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده، إلى عبادته ومن ولاية عباده إلى ولايته)([39]).

3- التزكية وتعليم الكتاب والحكمة، قال سبحانه: (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين)([40]).

4- مكارم الاخلاق، قال (ص): (انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)([41]).

وقد وصف الامام علي (ع) نبينا محمداً (ص) بهذه الصفات حيث قال (ع): (اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء، وذؤابة العلياء وسرّة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة)([42]).

5- قيام الناس بالقسط: بان يقوم بين الناس بالقسط والعدل قال سبحانه: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)([43]).

6- وضع الأمر والاغلال، قال سبحانه: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والاغلال التي كانت عليهم)([44]).

الأمر: هي المثبطات عن فعل الخير ويقال: أَمَرَهُ يُأْمُرُهُ إِذَا حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ([45]). وما أكثر هذه المثبطات والعباذ فالإنسان يعيشها كمفرد والامة تعيشها كجماعة وعلى سبيل المثال نذكر بعض مفردات هذا الأمر منها:)

البخل وتأثيره على ارادة الخير في الإنسان حيث يمنع من الانفاق. وكذلك ايذاء الظالمين للمؤمنين حين يمنعونهم من اقامة الخير، وكذلك الجبن يمنع صاحبه عن الشجاعة والقتال في سبيل الله تعالى وغيرها من المفردات.

الاغلال: جمع غلّ وهي القيود وهنا جاءت لمختلف انواع القيود([46]).

7- رفع الاختلاف بين الناس والهداية إلى سبل السلام واتمام الحجة على الناس.

بعد كل هذا البيان لمجمل صفات النبي (ص) واهداف نبوته وتبليغه الرسالة للناس ينبغي ان ندرك ان ذلك كله لابد ان يترشح في العملية التفسيرية التي يقوم بها رسول الله (ص) ويظهر فيها واضحاً اثر تلك الصفات المميزة لشخصية رسول الله (ص) في بيانه للقرآن الكريم وهذا نوع انسجام بين الناتج والملكات لكنه في الوقت نفسه لا يعدم كون قول رسول الله (ص) وفعله وتقريره هو سنة ووحياً (وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى) [47].

المؤثر الرابع:

النبوات والأنبياء يعملون من اجل تكامل المسيرة الإنسانية ومن اجل هداية الناس وانقاذهم من الطاغوت بتعليمهم الكتاب والحكمة وتطهيرهم ووضع الاغلال التي عليهم ورفع الامر عنهم و رفع الاختلاف فيما بينهم وهدايتهم إلى سبل السلام.

إذا كان ذلك كله من عمل الأنبياء اين نحن اتباع الأنبياء واين نحن اتباع النبي الخاتم هل تمثلنا جزئية من هذه الوظائف ؟ فهل عملنا ان ننتكس ونصغر ونرفض التكامل في مسيرتنا؟ هل نريد ان نختلف فيما بيننا لنسجل على انفسنا اذانة واضحة بالابتعاد عن الارشادات النبوية والتوجيه برفع الاختلاف بين الناس ؟ لماذا نرفض سبل السلام التي يهدينا اليها الأنبياء ونبينا الاكرم محمد(ص)؟

اذن نحن في واد والتبليغ النبوي في واد اخر. نحن نوقع انفسنا في ولاية الطاغوت: النفس والأنا والسلطة والوثن والإنسان المنحرف والاهواء بينما يعمل الأنبياء على انقاذنا من ولاية هذه الطواغيت

إذا كنا على طريق النبوات فلا محالة ان نلتقي وننفص عن انفسنا خيالات الاقصاء والتنافر والبعد عن الآخر.

فالقُرآن الذي جاء به رسول الله (ص) هو حجة على الناس ولا يكون حجة عليهم إلا بعد أن يفهموه ولو بالجملة أي بصورة عامة.

يقول الرسول (ص) في وصيته حين تقع الفتنة: (إذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق، وهو الدليل إلى خير سبيل وهو كتاب تفصيل وبيان تحصيل، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار) [48].

وفي هذا المقطع الأخير من الوصية رد على من يحمّلون القرآن نتائج بشرية كمن قصد أن يفسر القرآن في ضوء الفلسفة الديالكتيكية مثلاً وغير ذلك من الصور فهؤلاء جعلوا القرآن خلفهم يحمّلونه أفكارهم من غير أن يستنطقوه فهؤلاء مصيرهم أن يسوقهم القرآن الكريم إلى النار.

فالقُرآن الكريم يبقى هادياً ومرشداً وأماماً فموقعه أننا نتأسى به ونسير على هدايته لا أن نطوّعه لخلفيات نحملها وفي جانب آخر ورد عن رسول الله (ص): (لا يعذب الله قلباً وعى القرآن) [49]، حيث يؤكد على الوعي وإن يعي الإنسان ما يرد عليه أو يواجهه كما ورد أنه: (ليس لك من صلاتك إلا ما وعيت).

فالرسول (ص) يريد منا أن نكون على وعي، حتى أن التقليد اختص بفروع الدين وتبقى أصول الدين للمكلف من غير تقليد وهذه قمة الحرية الفكرية في الإسلام دونها كل الشرائع والانظمة الوضعية البشرية.

كما ورد عن رسول الله (ص): (فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) [50].

وفي مورد آخر يقول (ص): (من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطي أفضل مما أعطي فقد صغر عظيمًا وعظم صغيرًا) [51].

يريد الرسول (ص) ان ننطلق من القرآن الكريم باعتباره الكتاب الأقدس والمرجع الالهي للناس. وهناك نصوص أخرى في هذا السياق.

المؤثر الخامس:

نعم فالقرآن هو الهادي والامام والمرشد وفضله على سائر كلام الناس كفضل القرآن على خلقه

وقد امتلأت آياته الكريمة بالدعوة إلى الوحدة والابتعاد عن الفرقة والاختلاف فهي دعوات قرآنية واضحة كيف تمثلناه وهل مضينا على هذه الوصايا القرآنية ؟ اين الأمة من كتاب القرآن الخالد والحافظ لنا من الاختلاف؟ ما روع كتاب القرآن وهو يدعو الإنسانية إلى التوحيد والمؤمنين إلى الوحدة وعدم التفرق . الامامة القرآنية تؤسس للوحدة والعمل المشترك وعدم التنازع والاختلاف . اذن كيف ننظر اليها ؟ هل ذلك للاستئناس ام للامتثال والافتداء؟

بعد كل ذلك الاهتمام والحث على تدبر القرآن وفضله يمكن ان يطرح السؤال التالي:

هل فسّر الرسول (ص) القرآن كله؟ أم فسّر جزءاً منه؟

هناك ثلاث رؤى في الاجابة على هذا السؤال:

1- ان رسول الله (ص) لم يفسر إلا آياتاً بعدد. وتبنى ذلك جملة من المتخصصين في علوم القرآن منهم السيوطي حيث يستند إلى رواية روتها عائشة قالت: كان رسول الله (ص) لا يفسر إلا آياتاً بعدد. وفي هذا السياق يقول الزركشي: (ان تفسير القرآن وتأويله بجملة لم ينقل إلينا عن الصحابة فنحن نحتاج إلى ما كانوا يحتاجون إليه) [52].

2- الرأي الثاني: ان رسول الله (ص) فسّر كل القرآن لكنه تعرض للضياع ويتوسع هذا الرأي في البيان فيعرض ان هناك من القرآن ما لا يحتاج إلى تفسير حيث يذكر ابن عباس أربعة وجوه بشأن ما يتعرض له التفسير القرآني فقال هناك:

1- وجه تعرفه العرب بكلامها فإذا قرئ عليهم فأنهم يفهمونه فلا حاجة إلى تفسيره.

2- تفسير لا يعذر أحد بجهالته كتفسير آيات الاحكام باعتبار ان الرسول (ص) كان يصلي بالمسلمين وأمامهم وقد أمرهم بقوله (ص): (صلوا كما رأيتموني أصلي) [53]، وكذلك في أعمال الحج حيث أمرهم الرسول ان يحجوا كما حجّ هو (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبالتالي فهذا لا يعتبره البعض من التفسير.

3- تفسير تعلّمه العلماء وهي المعاني الخفية التي لا يعلمها الناس.

4- وتفسير لا يعلمه إلا الله.

وبالتالي بقيت مساحة محدودة كان يعلم الرسول (ص) الناس التفسير فيها. هذا الرأي تبناه ابن عباس وآخرون.

3- الرأي الثالث: وهو أنصح الاراء إذ يمكن فهم ذلك من خلال نظرتنا إلى دور رسول الله (ص) في تبليغ الرسالة إذ كان (ص) يفسّر للعامة من الناس ما يحتاجون من تفسير وحين يسأله المسلمون فلا بد ان يجيب، من جهة أخرى ان كثيراً من التفسير الذي ورد عن رسول الله (ص) لم يدوّن في كتاب بسبب تعطيل حركة التدوين لما يقرب من مائة سنة تقريباً، كذلك لو نظرنا إلى قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) (علّمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب) [\[54\] ما معناه؟ يعني ان هناك علوماً لا يتحملها الجميع بمستوى واحد ولا بد ان تكون هناك صفوة وخاصة من المؤمنين ليمارسوا دورهم كأوعية للقرآن تعيه كما يراد له ذلك ويتحملوا هذا الفهم الدقيق للقرآن.](#)

فهناك إفهام من رسول الله (ص) بأزّنه فهّم الخاصة من الناس القرآن تفهماً تفصيلياً إلى جانب تفهيم العامة من الناس بما كانوا يحتاجونه.

فإذا ما جالسنا بين الأمرين نخرج برأي يقول:

ان رسول الله (ص) لم يفسّر آياً بعدد، وانما فسّر ما احتاجته العامة من الناس وأعطى ما كان يتطلبه الخاصة من الناس، وبالتالي كان (ص) مفسراً شمولياً بمعنى انه لم يتجاوز آية من القرآن إلاّ وبيّنها وبدون ذلك سوف لا يكون القرآن حجة على الناس.

في سياق هذا الموضوع نذكر ان المسلمين آنذاك لم يكونوا على مستوى واحد من الادراك والوعي بحيث كان البعض لا يفهم مفردات وقد تفوته معاني بعض الكلمات وهو قد عاصر رسول الله (ص) ولم يفهم المعنى الاجمالي للآية أحياناً.

وان أشرنا إلى بعض الامثلة في بداية البحث لكننا لأهمية الموقف نذكر مرة أخرى بالتفاوت الذي حصل بين الذين عاصروا صدر الرسالة الأول وصعبت عليه معرفة بعض المفردات:

فمثلاً حين نزل قوله تعالى: (حتى يتبين الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) [55]، أخذ عدي بن حاتم عقالين من الخيط اسود وأبيض وجلس ينظر اليهما ليميز أحدهما من الآخر ليعرف بذلك وقت بداية الامساك عن الطعام، ورد عليه رسول الله (ص) ذلك وعلمه معنى ومقصود الآية الكريمة هو معرفة طلوع الفجر، فهذا الصحابي كان يصاحبه رسول الله (ص) ولم يكن يعلم بهذا المعنى للآية القرآنية.

كما يروي الحاكم في المستدرک ان أنس قال: بينما عمر بن الخطاب كان جالسا في أصحابه إذ تلا هذه الآية: (فأنبئنا فيها حبا وعنبا وقصبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا) [56]، ثم قال عمر هذا كله عرفناه فما الأب؟ قال وفي يده (عصيه) يضرب بها الأرض فقال عمر: هذا لعمر الله التكلف، فخذوا ايها الناس بما يدن لكم فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه الى ربّه.

ان (الأب) في اللغة هو العشب، فكيف فات رجلاً عاش عصر النزول وفي محيط عربي ان يعرف معنى (الأب).

وحتى ابن عباس فاته معنى (فاطر) حيث قال: لم أكن ادري او اعرف ما معنى (فاطر السماوات والأرض) [57]، حتى أناني اعرابيان تنازعا في بئر فقال أحدهما: أنا فطرته أي أنا ابتدأتها.

والغريب في الأمر ان شخصاً كان ابن عباس يفوته معنى (مفردة) مثل لفظة (فاطر).

هذه أمثلة قليلة تكشف عن حالة نقص وطلاهرة عدم معرفة في ذلك المجتمع فلا بد ان يتصدى رسول الله (ص) لسد ذلك النقص ورفع تلك الحاجة من خلال مباشرته العملية التفسيرية للقرآن الكريم.

نعم كان رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى ان هو إلاّ وحي يوحى لكنه في الوقت نفسه كان يمارس العملية التفسيرية للقرآن كونه بشراً معلماً ومبلغاً للرسالة ومفسراً لها لكنه مسدد بالوحي الالهي.

فحين نزل قوله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) (581.)

هرع اليه (ص) المسلمون ليكون قالوا: من منا لم يخالط ايمانه ظلم؟ قال (ص): الظلم هنا بمعنى الشرك قال الله تعالى: (ان الشرك لظلم عظيم) (591.)

نفهم من ذلك ان رسول الله ﷺ (ص) انطلق إلى القرآن الكريم فقابل به بعضه واستنطقه فنطق.

القرآن الكريم كائن حي حيث يصفه الامام علي (ع): (القرآن ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض) (601.)

فالنطق والشهادة من مفومات الكائن الحي، وقد تجلّى ذلك واضحاً في منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

الرسول (ص) كان مؤهلاً كل التأهيل لتلقي القرآن وتفسيره قال تعالى: (انا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً) (611.) فحين بعده ربه بهذا الأمر فلا بد ان يكون مستعداً لتحمل هذا القول الثقيل.

وقد ورد الكثير من التفسير عن رسول الله (ص) لكنه ضاع كما ضاع الكثير من التاريخ والتراث.

الرسول (ص) هو المفسر الأول للقرآن الكريم، فسّر به بوحى من الله سبحانه واستخدم أدوات تفسيرية واستنتج من القرآن باعتبار القرآن كائناً حياً يمكن ان يتعاطى المفسر مع القرآن فيعطيه نتائج قرآنية واضحة.

من جهة أخرى ان الرسول لم يفسر آياً بعدد فقط بل فسّر ما احتاجه العامة من الناس وما اقتضاه فهم الخاصة وحاجتهم ومن أبرز مصاديق أولئك الخاصة علي (ع) ومن بعده أهل بيته (ع) الذين كانوا وعاء علم الرسول (ص) وورثة علمه (ص).

كذلك التفسير المروي عن الرسول (ص) هو قمة ما يسمى بالتفسير بالمأثور لذلك لا يمكن لأي مفسر ان يفسر القرآن بمعزل عن السنة النبوية او ما ورد عن رسول الله (ص) في التفسير. فالتفسير عن النبي (ص) من المصادر الاولى لدى كل المفسرين ولا يستطيع أي مفسر بالاطلاق ان يستغني عنه.

التفسير النبوي هو العملية التفسيرية الكبرى الاولى في عالم بيان القرآن الكريم ومنه استفاد علماء التفسير والأمة على طول التاريخ.

المؤثر السادس:

اذن النبي الاكرم محمد (ص) فسّر كل القرآن الكريم ولكن بذلك التفصيل الذي ذكرناه وهذا يكشف عن حرص النبي على اداء الرسالة كما يريد الله سبحانه حتى لاتبقى حجة لأحد ولاتبقى معطيات قرآنية غير واضحة للبعض الاخر . فحرص النبي على ذلك البيان الشافي يصبّ في محصلة ان المسلمين لابد ان يأتمروا بتوجيه

النبي الاكرم والقرآن الخالد وكلاهما مشترك عظيم لكل المسلمين بدون استثناء فعلى هداهما نسير وبهما نقتدي ولا نتيجة تتمخص عن ذلك إلاّ الالتقاء على مفاصل الوحدة والتقريب . ولايجرؤ احد على غير ذلك لأن الخطاب النبوي والخطاب القرآني كليهما يحثان على الاعتصام بحبل الله ولزوم الجماعة وعدم الفرقة . اما الاجتهادات التي اعقت ذلك فلا بد ان تنتظم بهذا النظم القرآني النبوي والا فلتضرب عرض الجدار.

التفسير بالمأثور:

وهو أول أنواع التفسير ظهوراً . ويشمل ما جاء في القرآن نفسه من تفسير الآيات بعضها بعضاً ، وما نقل عن الرسول عليه الصلاة والسلام وائمة أهل البيت (ع) ، وما نقل كذلك عن الصحابة ، وعن التابعين أيضاً ([62])

وقد وقع خلاف فيما نقل عن الصحابة والتابعين، فالبعض يعده من قبيل المأثور، والبعض الآخر يعدّه من قبيل الرأي وقد ذهب البعض إلى الأخذ بقول التابعين في التفسير لأن التابعين تلقوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة ([63] . ويشيء من التفصيل نجد ان تيمية يتعرض إلى أقوال التابعين فيقول: إنّها ليست بحجة على غيرهم ممن خالفهم، أما إذا اجتمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة في ذلك.)

ويمثل جامع البيان للطبري رائد المأثور عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي، فَمِمّا يمتاز به الطبري عن رجال التفسير الاثري: إسناد الأقوال إلى اصحابها مسلسلة، والتعويل على ما روي عن الرسول (ص) والصحابة والتابعين.

وعلى الرغم من حذف السيوطي (ت 911هـ) لأسانيد الآثار في تفسيره (الدر المنثور) فإنَّ محاولته في جمع المأثور تعتبر إحياءً له في المأثور من التفسير بعد أن أخذ التفسير بالرأي يتلون بثقافات المفسرين، ويتأثر بالمتجمات العقلية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض المفسرين توسّع في إيراد القصص النبوي، وقصص الأمم الغابرة معتمداً في ذلك على أهل الكتاب في الوقت الذي نجد فيه القرآن الكريم قد أجمل القول فيها، لأن القرآن الكريم يروم في ذلك العبرة والتنبيه إلى سنن الله تعالى في الاجتماع الإنساني. قال تعالى: (وَكَذَلِكُمْ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ) (البقرة: 64)

ويعلل ابن خلدون قبول هذه المرويات باعتبار اجتماعية ودينية، فقد غلبت على العرب آنذاك البداوة والأمية، وكانوا يتشوقون إلى معرفة ما تتشوق إليه النفوس البشرية من البحث في أسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود؛ وهم في ذلك إنَّما يسألون أهل الكتاب قبلهم، ومن الاعتبارات الدينية أن هذه المنقولات ليست مما يرجع إلى الأحكام والعقائد، فتساهل المفسرون في مثل ذلك وملأوا تفسيراتهم بمنقولات عن عامة أهل التوراة (65). وممن توسع في ذلك أحمد بن محمد إبراهيم الثعالبي النيسابوري (ت 427هـ) في (التفسير الكبير).

أمّا عند الإمامية فالمأثور ما جاء في القرآن الكريم من بيان وتفصيل، وما نقل عن الرسول الأكرم (ص)، وائمة أهل البيت (ع)، فقد ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي (ت 460هـ): أن الرسول (ص) حث على قراءة القرآن والتمسك بما فيه، وردّ ما يردّ من اختلاف الاخبار في الفروع إليه. وأضاف: أن اصحابنا - يعني الإمامية - ذكروا بأنَّ تفسير القرآن لا يجوز إلاّ بالأثر الصحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام، وعن الائمة (عليهم السلام) الذين هم قولهم حجة كقول النبي (ص) (66). وذلك لما تواتر من وصية الرسول عليه الصلاة والسلام فيهم: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتُم بهما لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا، حتى يردها عليّ الحوض). (67)

وأما ما نقل عن الصحابة والتابعين فليس بحجة في ذاته. ومن تفاسير الامامية الأثرية: (تفسير محمد بن مسعود العياشي)، و (تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي) و (تفسير علي بن ابراهيم القمي) [68].

وقد ضعف التفسير بالمأثور بفعل الوضع والاسرائيليات، كما أسهم في ذلك حذف الأسانيد بعد تفسير الطبري [69] وهو ما حصل لبعض المفسرين- توخياً للإيجاز، كالغوي الفراء (ت 510هـ) وابن كثير (ت 774هـ) والسيوطي (ت 911هـ)، فانظر السيوطي في مقدمة كتابه (الدر المنثور) بقول: (فلما ألفت كتاب ترجمان القرآن وهو التفسير المسند عن رسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، وتم بحمد الله في مجلدات، فكان ما أوردته فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات رأيت قصوراً أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم في الاختصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله، فلخصت منه هذا المختصر مقتصراً فيه على متن الأثر، مصدراً بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر وسميته بـ "الدر المنثور في التفسير بالمأثور") [70].

وعن التفسير بالرأي فأن الرأي يطلق في اللغة على الاعتقاد والقياس والاجتهاد، ويعتبر أصحاب القياس أصحاب الرأي لانهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا فيه حديثاً أو اثراً.

والمراد به هنا تفسير القرآن بالاجتهاد. وقد نشأ التفسير بالرأي - كمنهج - في وقت متأخر عن نشأة التفسير الأثري، وان كانت هناك بعض المحاولات من قبل بعض المسلمين تبين أنهم مارسوا الرأي في التفسير لا سيما لو لاحظنا ان أحد مصادر التفسير في عصر الصحابة هو (مبدأ الاجتهاد والاستنباط) وفي عصر التابعين كذلك كما مرّ آنفاً.

ويذهب بعض الباحثين إلى أكثر من ذلك فيذكر ان من الممكن القول انّه في عصر النبوة أيضاً أقبل بعض المسلمين بفطرتهم على القرآن، يعملون نظرهم فيه عندما لم يتيسر لهم لقاء الرسول (ص)، فوجد في هذه الفترة من كان يفسر القرآن برأيه [71].

لكن التفسير كعلم وحاجة نشأ وانطلق من المعلم الأول الرسول (ص) ثم انطلق بلباسه الأثري بعد ان بيّنه الرسول إلى الأمة ليكون حجة على الناس ومن ثم تعددت أساليب التفسير وتنوعت مناهجه عبر تاريخ هذا العلم. فكل الدواعي والملابس التي أحاطت بنشأة هذا العلم تقضي بأن الرسول (ص) قام بتفسير القرآن في ضوء هذه الحاجة ولم تبق آية واحدة مغلقة على المسلمين في بُعدها التفسيري.

والحمد لله رب العالمين.

المؤثر السابع:

وهكذا افاد المسلمون من نهج الرسول في بيان معاني القرآن الكريم فعنه(ص) صدروا ومن علومه نهلوا لاسيما في الاتجاهات الاولى في التفسير وما ان تعددت المناهج والاتجاهات التفسيرية لاحقا فان علماء القرآن أكدوا الضوابط والشروط التي يتوفر عليها المفسرون لتبقى الامامة القرآنية مقترنة بأمامة النبي والعصمة المطهرة في بيان معاني القرآن الكريم.

ومن هذه المؤثرات يمكن ان نخلص إلى ان فرص التقارب والوحدة هي الحاكمة والمهيمنة على تفسير هذا القرآن الخالد ومن يقفز على ذلك فهو يحتاج إلى دليل على دعواه .

ومن خلال ذلك التأكيد الواضح لابد ان يعنى بفقه الوحدة والاختلاف ليدخل العمل التقريبي وجهود الوحدة الإسلامية في نظم واجبات هذه الأمة لاسيما بلحاظ التحديات العظيمة التي تهدد كيان هذا الدين والمسلمين جميعهم بلا استثناء وتبقى الاجتهادات في حدود احترام وتقديس الأمة الخيرة الواحدة التي

ارادها انا لنا.

وا هو الولي والمستعان

فهرست المصادر

القرآن الكريم

1- أحكام القرآن: محمد بن عبد الله، المعروف بابن العربي (ت 543هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة، بيروت.

2- الإرشاد: الشيخ المفيد (ت 230هـ)، نشر دار صادر، بيروت.

3- آلاء الرحمن في تفسير القرآن: العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي (ت 1352هـ)، تحقيق: لطيف فرادي وعباس محمد، ضمن موسوعة العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي، نشر: مركز احياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1428هـ.

4- الأمالي: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة، نشر: دار الثقافة، قم.

5- بحار الانوار: محمد باقر المجلسي (ت 1111هـ)، نشر: مؤسسة الوفاء، بيروت.

6- البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار المعرفة، بيروت.

7- التبيان في تفسير القرآن: محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الاعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1409هـ.

8- التفسير والمفسرون، في ثوبه القشيب: محمد هادي معرفة، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، الطبعة الأولى، 1418هـ.

9- جامع البيان في تفسير القرآن: المعروف بتفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، تخريج: صدقي جميل العطار، نشر: دار الفكر، بيروت، سنة 1415هـ.

10- الجامع الصغير: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1401هـ.

11- الدر المنثور: جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، نشر: دار المعرفة، الطبعة الأولى، سنة 1365هـ.

12- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت 1389هـ)، نشر: دار الأضواء، بيروت.

- 13- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، نشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1410هـ.
- 14- سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (ت 279هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، طبع: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ.
- 15- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458هـ)، طبع: دار الفكر، بيروت.
- 16- شرح نهج البلاغة: ابن أبي حديد المعتزلي (ت 656هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار احياء الكتب العربية.
- 17- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت.
- 18- صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري (ت 256هـ)، طبع: دار الفكر، بيروت، سنة 1401هـ.
- 19- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ)، نشر: دار الفكر، بيروت.
- 20- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد (ت 230هـ)، نشر: دار صادر، بيروت.

21- عدة الداعي: أحمد بن فهد الحلبي (ت 841هـ)، تحقيق: أحمد الموحدي القمي، نشر: مكتبة الوجداني.

22- علل الشرائع: الشيخ الصدوق (ت 381هـ)، نشر: مكتبة الحيدرية، سنة 1386هـ.

23- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، نشر: دار المعرفة، بيروت.

24- الكافي: الشيخ الكليني (ت 329هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، نشر: دار الكتب الإسلامية، إيران.

25- كشف الغمة: عليّ بن عيسى الاربلي (ت 693هـ)، طبع: دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1405هـ.

26- كنز العمال: المتقي الهندي (ت 975هـ)، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

27- لسان العرب: العلامة ابن منظور (ت 711هـ)، طبع: دار احياء التراث العربي.

28- المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير: عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، تحقيق: مردان العطية ومحسن خراية، نشر: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الاولى، سنة 1410هـ.

29- المستدرک على الصحيحين: محمد بن محمد الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، تحقيق: الدكتور يوسف المرعشلي، نشر: دار المعرفة، بيروت، سنة 1406هـ.

30- مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت 808هـ)، نشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت.

31- مكارم الاخلاق: الطبرسي (ت 548هـ)، نشر: منشورات الرضي، الطبعة السادسة، سنة 1392هـ.

32- مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب (ت 588هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، طبع: المطبعة الحيدرية، النجف، سنة 1376هـ.

33- نهج البلاغة: تحقيق الشيخ محمد عبده، نشر: دار المعرفة، بيروت.

34- وسائل الشيعة: الحر العاملي (ت 1104هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، قم، الطبعة الثانية، 1414هـ.

فهرست الآيات

السورة

رقم الآية

الصفحة

القيامة

17-19

النحل

44

2

الليل

5-10

البقرة

238

البقرة

187

2 و 12

عبس

31

3

الانعام

الجمعة

2

5 و 8

القلم

4

الشعراء

214

الشورى

التوبة

العنكبوت

الاحزاب

46

7

آل عمران

110

آل عمران

55

8

النحل

36

ابراهيم

الحديد

الانعام

82

13

لقمان

13

المزمّل

هود

(1) سورة القيامة: 17-19.

(2) سورة النحل: 44.

(3) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، سنة 1401، 6/48، سورة الليل: 5-10.

(4) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر، بيروت، 2/112.

(5) سورة البقرة: 238.

(6) سورة البقرة: 187.

(1) صحيح البخاري، 5/156، صحيح مسلم 3/128، وسنن ابن داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الفكر، بيروت، سنة 1410هـ 1: 527: 2349.

(2) سورة عبس: 31.

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 13/229، وكنز العمال، المتقي الهندي، تحقيق بكرى حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت 2: 327: 4154.

(4) سورة الانعام: 14.

(5) جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، سنة 1415هـ، 7 : 211 :
10214.

(6) المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، عبد الله بن قتيبة الدينوري، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة
الاولى، سنة 1410هـ، 48/9.

(7) سورة العلق: 1.

(8) سورة القدر: 1.

(1) سورة الأنبياء : 107.

(2) سورة الجمعة : 2.

(3) سورة القلم : 4.

(3) سورة الشعراء : 214.

(4) احكام القرآن، ابن العربي، دار المعرفة، بيروت، 3 : 1437-1438.

(5) الجامع الصغير، السيوطي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، سنة 1401، 1: 241: 1596. وانظر كنز العمال 6: 291/15755.

(6) سورة الشورى: 15.

(7) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، دار احياء الكتب العربية، 13: 279.

(8) سورة التوبة: 128.

(1) مكارم الاخلاق، الطبرسي، منشورات الرضي، الطبعة السادسة، سنة 1392هـ، ص: 17. انظر بحار الانوار، المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، 16: 230 ضمن الحديث 35.

(2) الكافي، الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية، ايران، الطبعة الثانية، سنة 1389هـ، 8 : 131/101. وانظر بحار الانوار 16: 261/51.

(3) الارشاد، الشيخ المفيد، تحقيق مؤسسة آل البيت، 1/125. وانظر الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، نشر دار صادر، بيروت، 2 : 35.

(4) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، المطبعة الحيدرية، نجف، سنة 1376هـ، 3 : 42. وانظر كشف الغمة، علي بن عيسى الأربلي، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1405هـ، 3: 346.

(5) سورة العنكبوت: 48.

(1) سورة الضحى: 6.

(2) سورة الاحزاب: 40.

(3) سورة الاسراء: 79.

(4) سورة الاحزاب: 46.

(5) سورة آل عمران: 110.

(1) سورة آل عمران: 55.

(2) آلاء الرحمن في تفسير القرآن، الشيخ البلاغي، مركز احياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1428هـ، 1 : 78-79.

(3) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، المكتبة الحيدرية، سنة 1386هـ، 1: 253، وانظر بحار الانوار 11:

(4) سورة النحل: 36.

(5) سورة ابراهيم: 1.

(6) الكافي 8 : 386/586 ، وبحار الانوار 74 : 365/34.

(7) سورة الجمعة: 2.

(8) السنن الكبرى، البيهقي، دار الفكر، بيروت، 10/192. وانظر كنز العمال 11: 419/31969.

(1) نهج البلاغة، تحقيق الشيخ محمد عبده، دار المعرفة، بيروت، 1 : 107-206 الخطبة رقم 108.

(2) سورة الحديد: 25.

(3) سورة الاعراف: 157.

(4) لسان العرب، ابن منظور، دار احياء التراث العربي، 4 : 22 (أمر)، وانظر الصحاح تاج اللغة
وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، 2 : 579 (أمر).

(5) لسان العرب 11 : 500 (غلل).

(6) سورة النجم: 40.

(1) الكافي 2 : 598/2. وانظر وسائل الشيعة، الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، الطبعة الثانية، سنة
1414هـ، 6 : 171/7657. وانظر عدة الداعي، احمد بن فهد الحلي، مكتبة الوجداني، قم، ص: 268.

(2) الأمالي، الشيخ الطوسي، دار الثقافة، قم، 7/7. وانظر وسائل الشيعة 6 : 167/7640.

(3) فتح الباري شرح صحيح البخاري، 9 / 54. وانظر كنز العمال 1 : 520 - 521/2332.

(4) الكافي 2 : 605/7. وانظر وسائل الشيعة 5 : 331/6705. وانظر بحار الانوار 89 : 13/3.

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، دار المعرفة، بيروت، 1 / 15.

(2) صحيح البخاري 1 : 155، 7 : 77، 8 : 133. وانظر السنن الكبرى للبيهقي 2 : 345. وانظر فتح الباري 2 : 59.

(1) الارشاد، الشيخ المفيد 1 : 186. وانظر كنز العمال 13 : 114/36372. وانظر مناقب آل أبي طالب 1 : 204 و315.

(2) سورة البقرة: 187.

(3) سورة عبس: 27-31.

(1) سورة الانعام: 14.

(2) سورة الانعام: 82.

(3) سورة لقمان: 13.

(4) نهج البلاغة، تحقيق محمد عبده 2 : 16-17/133.

(1) سورة المزمل: 5.

(2) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، الجامعة العالمية للعلوم الرضوية، مشهد، 1418هـ، 1/173، 307، 323، 469.

(3) المصدر السابق نفسه.

(1) سورة هود: 120.

(2) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ص: 439-440.

(1) التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، مكتب الاعلام الإسلامي، الطبعة الاولى، سنة 1409هـ، 1: 4.

(2) سنن الترمذي، محمد بن عيسى، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1403هـ، 5 : 328-329 / 3876. وانظر المستدرک علی الصحيحین، الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، سنة 1406هـ، 3/109.

(3) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آقا بزرك الطهراني، دار الاضواء، بيروت، 4 : 295/1299 و 4 : 298/1309 و 4 : 302/1316.

(4) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب 87-2/29.

(5) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الاولى، سنة 1365هـ، 1 : 2.

(1) التفسير والمفسرون في توبه القشيب 1: 305.